Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تمت الخدعة وآتت ثمرتها المرة ، لقد أنزلهما الشيطان بهذا الغرور من طاعة الله إلى معصيته ... فأنزلهما إلى مرتبة دنيا : ﴿**فدلاهما بغرور**﴾ ..

ولقد شعرا الآن أن لهما سوآت ، تكشفت لهما بعد أن كانت مواراة عنهما . فراحا يجمعان من ورق الجنة ويشبكانه بعضه فى بعض ويضعان هذا الورق المشبك على سوآتهما مما يوحى بأنها العورات الجسدية التى يخجل الإنسان فطرة من تعريها ، ولا يتعرى ويتكشف إلا بفساد فى هذه الفطرة من صنع الجاهلية !

﴿**وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين**﴾ ؟.. [الأعراف : ٢٢] .

وسمعا هذا العتاب والتأنيب من ربهما على المعصية وعلى إغفال النصيحة .. أما كيف كان النداء وكيف سمعاه ، فهو كما خاطبهما أول مرة ، وكما خاطب الملائكة ، وكما خاطب إبليس ، كلها غيب لا ندرى عنه إلّا أنه وقع ، وأن الله يفعل مايشاء .

وأمام النداء العلوى يتكشف الجانب الآخر فى طبيعة هذا الكائن المتفرد .. إنه ينسى ويخطىء ، إن فيه ضعفاً يدخل منه الشيطان ، إنه لا يلتزم دائماً ولا يستقيم دائماً .. ولكنه يدرك خطأه ، ويعرف زلته ، ويندم ويطلب العون من ربه والمغفرة .. إنه يثوب ويتوب ، ولا يلح كالشيطان فى المعصية ، ولا يكون طلبه من ربه هو العون على المعصية !

﴿**قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ .

[الأعراف : ٢٣] .

إنها خصيصة الإنسان التى تصله بربه ، وتفتح له الأبواب إليه .. الاعتراف ، والندم ، والاستغفار ، والشعور بالضعف ، والاستعانة به ، وطلب رحمته ، مع اليقين بأنه لا حول له ولا قوة إلّا بعون الله ورحمته .. وإلا كان من الخاسرين ..

وهنا تكون التجربة الأولى قد تمت ، وتكشفت خصائص الإنسان الكبرى ، وعرفها هو وذاقها ، واستعد – بهذا التنبيه لخصائصه الكامنة – لمزاولة اختصاصه فى الخلافة ، وللدخول فى المعركة التى لا تهدأ أبداً مع عدوه ..